محاضرات في النحو العربيّ

الأستاذ إبراهيم منّــاد

لطلبة السنة الأولى ل م د ليسانس جذع مشترك

المحاضرة رقم 01

الفعل اللازم والفعل المتعدّي

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعدٍّ ولازم:

أ- الفعل المتعدي:

الفعل المتعدّي هو ما يتعدَّى أَثرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل: كَتَبَ الرئيس رسالةَ تهنئة. وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه. فهو الذي لا تتمّ الجملة إلّا بذكر مفعوله بعد فاعله. ويسمى أيضا، الفعلَ الواقعَ لوقوعه على المفعول به، والفعلَ المجاوزَ لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

علامتُه:

1/ أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "نجحَ الولد في دروسه فجزاه والدُه.

2/ أن يُصاغَ منه اسم مفعول صريح، مثل أكل=مأكول، وعلم=معلوم)، أمّا في نحو خرج ودخل فلا يمكن صياغة مخروج ومدخول منهما؛ لأنّهما لازمان. والفعل المتعدي، إما متعدٍ بنفسه، وإمّا متعدٍّ بغيره.

<u>المتعدي بنفسه:</u> ما يصل إلى المفعول به مباشرةً، بدون واسطة حرف الجرّ، فيكون المفعول به صريحا حينذاك. مثل: أكلَ الولدُ تفاحةً.

<u>المتعدي بغيره:</u> هو ما يحتاج إلى واسطة حرف الجر، مثل: خرجتُ بك في رحلة صيد، أي: أخرجتك. والمفعول به يكون غير صريح.

<u>المتعدي الى أكثر من مفعول واحد:</u>

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام. متعدٍّ إلى مفعول به واحد، ومتعدّ إلى مفعولين، ومتعدّ إلى ثلاثة مفعولات.

<u>المتعدي إلى واحدٍ:</u> وهو مطّرد وكثير في اللغة العربية، وذلك مثل "وهب، سبق، أخذ، دعا،...

<u>المتعدّي إلى اثنين:</u> وهو على قسمين: أحدهما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، مثل: أَعطاه كتابًا، وسألته أمرًا، ومنحتُ المجتهدَ جائزةً، ومنع اللهُ القومَ القَطْرَ،وكسا الفقيرَ ثوبً، وأَلبسه بردةً، وعلَّمني الأدبَ. وثانيهما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ. وتندرج تحته أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

(أ) أفعال القلوب

أفعال القلوب المتعدّية إلى مفعولين هي "رأى وعلم ودرى ووَجدَ وألفى وتعلَمْ وظنَّ وخالَ وحسبَ وجعل وحَجا وعدَّ وزَعمَ وهَبْ".

وسُمّيت كذلك لأنّها إدراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب. وليس كل فعل قلبيّ ينصب مفعولين. بل منه ما ينصب مفعولًا واحدًا كعرف وفهم. ومنه ما هو لازم كحزن وجبن). وهذه الأفعالُ نوعان: نوعٌ يفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم)، ونوعٌ يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر) .

(1) أفعال اليقين:

وأفعالُ اليقين، الّتي تنصبُ مفعولين، ستةٌ:

الأوّلُ رأى بمعنى علم واعتقد كقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ*مُحاولةً، وأكثرَهمْ جنودا**

ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالفَ الواقع، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى "إنهم يرَوْنهُ بعيداً ونراهُ قريبا" أي إنهم يعتقدون أن البعثِ مُمتنعٌ، ونعلمُه واقعا. وإنما فُسّرَ البُعدُ بالامتناع، لأن العرب تستعملُ البعدَ في الانتفاء، والقُرب في الحُصول.

ومثل رَأَى اليقينيَّة (أي التي تفيد اليقينَ) رَأَى الحُلْمِيَّةُ، الّتي مصدرُها الرّؤْيا المناميَّةُ، فهي تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيثُ الإدراكُ بالحِسّ الباطن؛ قال تعالى ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾، يوسف، من الآية 36. فالمفعولُ الأَولُ ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملةُ أعصرُ خمراً.

فإن كانت رأى بصرية، أي بمعنى أبصر ورأى بعينه، فهي متعدّية إلى مفعول واحد. وإن كانت بمعنى إصابة الرئة مثل ضربه فرآه، أي أصاب رئته، تعدّتْ الى مفعول واحد ايضا) .

والثاني عَلِم بمعنى "اعتقدَ كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾، الممتحنة، من الآية 10. فإن كانت بمعنى عرف كانت متعدّية إلى واحد، مثل عملت الأمرَ، أي عرفته. وإن كانت بمعنى شعر وأحاط وأدرك، تعدّت إلى مفعول واحد بنفهسا أو بالباء مثل: علمت الشيءَ وبالشيءِ.

والثالث دَرَى بمعنى عَلِم عِلمَ اعتقاد، كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يَا عَمْرُو، فَاغْتَبِطْ*فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالوَفَاءِ حَمِيدُ**

والكثير فيها أن تتعدّى إلى واحد بالباء، مثل: دَرَيْتُ به. فإن كانت بمعنى ختل أي خدع، كانت متعدّية إلى واحد بنفسها، مثل: دريت الصيدَ، أي ختلته وخدعته. وإن كانت بمعنى حَكَّ مثل: درى رأسَه بالمِدْرَى، أي حكّه به، فهي كذلك.

والرابع تَعَلّمْ بمعنى اعلمْ واعتقِدْ كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَعَدُوِّهَا*فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ والمَكْرِ**

والخامس وجد بمعنى عَلِمَ واعتقد ومصدرها الوُجودُ والوجدان، مثل: وجدتُ الصّدقَ زينةَ العُقلاء. فإن لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي، لم تكن من هذا الباب. وذلك مثل: وجدت الكتابَ وجودًا، أي أصبته وظفرت به بعد ضياعه. ومثل: وجد عليه مَوْجِدة أي: حقد عليه وغضب.

والسادسُ أَلْفَى بمعنى علِمَ واعتقد مثل: ألفَيْتُ قولكَ صوابًا. فإن كانت بمعنى أصاب الشيء وظفر به، كانت متعدّية إلى واحد، ألفيت الكتاب.

(2)أفعال الظّنّ:

وهي الّتي تفيد رُجحان وقوع الشّيء:

الأول وتمثّله ثلاثةُ أفعالٍ:

ظنّ: وهو لرُجحان وقوعِ الشيء، كقول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ، إِنْ شَبَّتْ لَظَى الحَرْبِ، صَالِيًا*فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرَّدَا**

وقد تكون لليقين إذا كانت بمعنى علم واعتقد. فإن كانت بمعنى اتّهم فهي متعدّية إلى واحد، مثل: ظنّ القاضي فلانًا، أي اتّهمه.

خالَ: وهي بمعنى ظنّ الّتي للرّجحان كقول الشاعر:

إِخَالُكَ، إِنْ لم تُغْمِضِ الطَّرْفَ، ذَا هَوًى*يَسُومُكَ مَالَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ**

وقد تكون لليقين والاعتقاد، كقول الآخر:

دَعَانِي العَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي*لِيَ اسْمٌ، فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ**

حَسِبَ: وهي للرُّجحان، بمعنى ظنّ، كقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾، البقرة، من الآية 273.

والثاني وهو ما يُفيدُ الظَّنَّ فَقط، وهو خمسةُ أفعال لازمة. والثالثُ عَدَّ وظنَّ،

والرّابع زعَمَ بمعنى ظنّ ظنًّا جازمًا، والغالبُ في "زعَمَ" أن تُستَعمَلَ للظنّ الفاسد. والخامسُ هبْ بلفظ الأمر بمعنى ظُنَّ، مثل كقول الشاعر:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ*وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَءًا هَالِكَا**

(ب)أفعال التحويل

وهي سبعة بمعنى صيَّرَ(سبعةٌ: صيَّر ورَدَّ وترَك وتَخِذ واتخذ وجعل ووهب).

وهي تنصبُ مفعولين أصلُهما مُبتدأ وخبرٌ. ومن ذلك: صيّرت البعيد قريبا، وهداه فردّه مسلمًا، آزرته فتركته منتصرً، وتَخِذْتُكَ صَديقًا، واتّخذه خليلًا، وجعله هباءً، ووهبَني اللهُ فداء المُخلصين.

المتعدي الى ثلاثة مفاعيل:

وهو غير مطّرد في اللغة العربية، وأفعاله معدودة، هي: أَرَى(المزيد بالهمزة الّذي أصله أرأى ووزنه أَفْعَلَ)، وأَعْلَمَ، وأَنْبَأ، وَنَبَّأَ، وأَخْبَرَ، وخَبَّرَ وحَدَّثَ، ومُضارعها يُرِي، ويُعلِمُ، ويُنبِيءُ، ويُنبِّءُ، ويُخبر، ويُخبِّرُ، ويُحَدِّثُ، ومثال ذلك: أريتُه الأمرَ واضحًا، وأعلمتُهُ الكتاب واسعًا، وأنبأتُه الأمرَ صعبًا، وأخبرته وحدَّثتهُ الخبرَ حقًّا. والغالبُ في أنبأ وما بعدها أن تُبنى للمجهول، فيكون نائبُ الفاعلِ مفعولها الأوّل، مثل: أُنبِئْتُ سليمًا مجتهدًا، قال الشاعر:

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي*وَلَا قَرَارَعَلَى زَأْرٍمِنَ الأَسَدِ**

ب- الفعل اللازم:

وهو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل: خرج محمّدٌ، وسافر أحمدُ. وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه حتّى يحتاجَ إلى مفعول به يَقعُ عليه. ويُسمى أيضا الفعلَ القاصرَ لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل والفعلَ غيرَ الواقع لأنّه لا يقع على المفعول به والفعلَ غيرَ المُجاوِز لأنّه لا يجَاوِزُ فاعلهُ.

ويكونُ الفعل لازما إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أَي الطبائع، وهي ما دَلّت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له، مثل: شَجُع وجَبُنَ وحَسُنُ وقَبُحَ. أو دلّ على هيئة، مثل: طال وقَصُرَ وما أَشبه ذلك. أو على نظافةٍ كَطَهُر الثّوبُ ونظُف. أو على دنسٍ كوَسِخَ الجسمُ ودنسَ وقذِر. أو على عَرَضٍ غير لازمٍ ولا هو حركةٌ كمَرِضَ وكسِلَ ونَشِطَ وفَرِحَ وحَزِنَ وشَبِعَ وعَطِشَ. أو على لون كـ: احمرَّ واخضرَّ. أو على عيبٍ كـ: عَمش وعور. أو على حِلْيَة كـ: دعج وكحل. أو كان مُطاوعا

لفعلٍ مُتعدٍّ إلى واحد كمَدَدْتُ الحبلَ فامْتَدَّ. أو كان على وزن فَعُل المضموم العينِ كـ: حسُن وشرُف وجمُل وكرُم. أو على وزن انفعل كـ: انكسر وانحطم وانطلق. أو على وزن افعلَّ كـ: اغبرَّ وازورَّ. أو على وزن افعالَّ كـ: اخْضَارَّ وازوارَّ. أو على وزن افعلَلَّ كـ: اقشعرَّ واطمأنَّ. أو على وزن افعنلل كـ: احرنجم واقعنسس.

جعل اللّازم متعدّيًا:

يكون ذلك بأحدِ ثلاثة أشياء:

- إمّا بنقله إلى باب أفعل المزيد، مثل:كَرُمَ/أكرم،نجا/أنجى، قال/ أقال.
- وإمّا بنقله إلى باب فَعَّلَ المَضعّف العين مثل: عَظُمَ/عَظَّمَ،ظَلَّ/ظَلَّلَ.
- وإما بواسطة حرف الجرّ، مثل: ابتعِدْ عن الحرام، وتقيّد بالحلال. وقد يسقط حرف الجر من المتعدي بواسطةٍ، فحينذاك يُنْصَبُ المجرور، مثل قول الشاعر:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَوَلَمْ تَعُوجُوا*كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ**

والأصلُ تَمرّونَ بالدّيار. فانتصب المجرورُ بعد سُقوط الجارّ. وسُقوطُ الجارّ بعد الفعل اللّازم سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه.

المحاضرة رقم 02

الفاعـــــــل

تعريفه:

هو ما أُسنِد إليه الفعل المبني للمعلوم المتقدّم عليه، أو شبهه، أو هو ما دلّ على من قام بالفعل أو اتّصف به إيجابًا أو سلبًا، وجاء بعد فعل مبنيّ للمعلومأو شبهه. مثل: برّ الابنُ بوالديه، محمّد حسنةٌ أخلاقُه، ما نكص المتشاورون. ورتبته الأصلية أن يكون بعد الفعل.

العامل في الفاعل:

يعمل فيه الفعل أو شبهه، ويُقصَد بشبهه اسم الفعل، واسم الفاعل، والصفة المشبّهة، وما كان بمعنى الصفة المشبّهة، والمصدر، واسم التفضيل

اسم الفعل: مثل: هيهات الخلاصُ، فهيهات اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، والخلاصُ فاعل.

اسم الفاعل: مثل: الأستاذ متكاسلٌ طلابُه، فطلابه فاعل لاسم الفاعل متكاسل.

الصفة المشبّهة: مثل: إنّه مُلقٍ جيّدٌ إلقاؤُه، فإلقاؤه فاعل للصّفة المشبّهة جيّد.

ما كان بمعنى الصفة المشبّهة: وهو كلّ اسم جامد يمكن أن نؤوّله بالصفة المشبّهة، مثل: صديقُك عنبرٌ أفعالُه، فأفعاله فاعل للاسم الجامد المؤوّل بالصفة المشبّهة، لأنّ التأويل: طيّبة أفعاله.

المصدر: نادرا ما يظهر فاعل المصدر، فهو في الغالب يضاف إلى فاعله، وينصب مفعوله، مثل: ظلمُك النّاس عملٌ شنيعٌ، أُضيف المصدر ظلم إلى فاعله وهو كاف المخاطب، ونصب المفعول به النّاس. وقد ورد في التراث العربيّ شاهد نحويّ أضيف فيه المصدر إلى مفعوله فرُفِع فاعله. قال الأقيشر الأسديّ:

أَفْنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ***قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ

فقد أضيف المصدر قرع إلى مفعوله القواقيز فارتفع الفاعل أفواه. وهناك رواية أخرى بنصب أفواه على أنّه مفعول به للمصدر، ويكون المصدر قد أضيف إلى فاعله القواقيز.

اسم التفضيل: من النادر أيضا أن يرفع اسم التفضيل فاعلا ظاهرا، لكن النحاة يجيزون ذلك في مسألة واحدة فقط تُسمَّى مسألة الكحل، تقول: ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين خالد. وهو أسلوب لم يعد مستعملا.

المطابقة بين الفعل والفاعل:

وتكون المطابقة بينهما في الجنس والعدد، فالأصل أن يتطابقا في التذكير والتأنيث، مثل: وصل الرجالُ، ووصلت النّساء. ولكن هناك مواضع يجوز فيها عدم المطابقة بينهما في الجنس، وهي:

أ/إذا فصل فاصل بين الفعل والفاعل المؤنّث، مثل راسل المديرَ معلّمةٌ، فقد وقع فاصل بين الفعل وفاعله المدير.

ب/إذا كان الفاعل مؤنّثًا تأنيثًا مجازيًا، مثل طلع الشمسُ.

ج/إذا كان الفاعل جمع تكسير، فنقول: قال الكتّابُ، وقالت الكتّاب.

د/إذا كان الفعل من أفعال المدح والذّم(نعم/بئس/ساء) وكان الفاعل مؤنّثًا. مثل: نِعْم الجارةُ الخنساءُ، ونعمت الجارة الخنساء.

هـ/إذا كان الفاعل مفرده مؤنّث تأنيثا لفظيا يدلّ على مذكّر، مثل: حضر الطلحات، وغادر الحمزات، حضرت الطلحات، وغادرت الحمزات. لكنّ التذكير أحسن.

و/إذا كان الفاعل ملحقا بجمع المذكّر السالم أو جمع المؤنث السالم، مثل: جاء البنون وجاءت البنون، وحضر البنات وحضرت البنات. فبنون وبنات ملحقان بجمعي المذكّر والمؤنث، فمفرد بنون ابن، وبنات بنت، وهما ملحقان، ولذلك جاز عدم المطابقة.

ز/إذا كان الفاعل من أسماء الجموع، واسم الجمع هو الذي يدلّ على الجمع ولا مفرد له من لفظه، مثل: جاء قومك/جاءت قومك، وجاء النساء/جاءت النساء.

ح/إذا كان الفاعل اسم جنس جمعي(وهو الاسم الذي له مفرد، ومفرده يتميّز من الجمع بإضافة التاء في آخر الجمع، أو ياء النسبة، مثل: قال العرب/قالت العرب، جاء الترك/جاءت الترك، نضج البرتقال/نضجت البرتقال.

أمّا المطابقة في العدد فيلزم الفعل الإفراد إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مفردًا أو مثنًّى أو جمعًا، مثل: انتصر المسلم/ انتصر المسلمان/ انتصر المسلمون/ انتصرت المسلمة/ انتصرت المسلمتان/ انتصرت المسلمات. ونشير إلى أنّ هناك شواهد وردت في التراث العربي تخالف هذه القاعدة، فاتّفق النحويون على شذوذها حتّى وإن كانت لغة لبعض القبائل.

علامته الإعرابية:

الفاعل يرد مرفوعًا، وعلامة رفعه الأصلية هي الضّمّة، أمّا الألف في المثنّى(رجلان)، أو الواو في الجمع(محسنون)، وفي الأسماء الخمسة(أبو/أخو/ذو/فو/حمو)، فهما علامتا رفع فرعية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الفاعل يرد مجرورا في حالة واحدة، وذلك في صيغة التعجّب(أَفْعِلْ بِهِ)، فهو مجرور وجوبًا بحرف الجرّ الزائد الباء. مثل: أكرم بمحمّدٍ، فالباء حرف جرّ زائد، ومحمّد فاعل مجرور لفظا مرفوع محلًّا.

ويجوز أن يكون مجرورا بأحد حروف الجرّ الثلاثة الزائدة(الباء/من/اللام):

- بالباء في مثل قولنا: كفى بالموت اغترابا، والفعل كفى هنا بمعنى حَسْبُ أو اكْتَفِ. فإن لم يكن معناه هو ذاك فلا يجرّ بحرف الجرّ.

- وبـمِنْ ويكون ذلك بشرطين:

-أن يُسبَق بنهي أو نفي أو استفهام بـ: هَلْ

-أن يكون المجرور بعدها نكرة، كقولنا: هل أسلم من أحدٍ، ولا يتغيّبُ من أحدٍ.

وباللّام في فاعل اسم فعل الماضي هيهات، في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، المؤمنون، 36.

أنواع الفاعل:

يرد اسمًا ظاهرًا، وضميرًا متّصلًا، ومستترًا، ومنفصلًا، ومصدرًا مؤوّلًا.

1/ اسما ظاهرا: مثل: زار الحجاجُ يثربَ، يصون العربيُّ قومَه ووطنَه.

2/ضميرا متّصلا: مثل: خرجوا إلى ساحة المعركة.

3/ضميرا مستترا: المسلم يعين أخاه في السرّاء والضرّاء. ففاعل يعين ضمير مستتر يعود على المسلم.

4/ضميرا منفصلا: ويكون ذلك في أسلوب الحصر غالبا، مثل: ما جاء إلّا أنت، وما يخيب إلّا أنتم.

5/مصدرا مؤولا: مثل: يؤسفني أن ترسبَ، والتقدير: رسوبُك.

المحاضرة رقم 03

المفـــــــعول به

هو اسم يدلّ على ما وقع عليه فعل الفاعل أو شبهه. وهو أنواع:

1/اسم ظاهر، مثل: حارب المسلمون الكفّارَ، نعبد اللهَ، يرجو النّجاةَ.

2/ضمير متّصل، مثل: قرأت الكتاب فحفظتُهُ.

3/ضمير منفصل، مثل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، الفاتحة، 5.

4/مصدر مؤوّل، مثل: أخاف أن ترتكب خطأً، وأودّ أن تنجحَ، والتقدير: ارتكابَ و نجاحَ.

5/الجملة المحكية، مثل: قال الإمام: عودوا إلى رشدكم، فالجملة بعد القول أو مرادفه تكون محكية مقول قول في محلّ نصب مفعول به.

رتبته(تقديم المفعول):

موضع المفعول به بعد ذكر الفعل والفاعل كليهما، ولكنّ هذه الرتبة غير محفوظة؛ إذ يجوز أن يتقدّم المفعول به على الفاعل، وعلى الفعل والفاعل في آن واحد، مثل: أَعار كتابًا زميلُك، وكتابًا ابتاع أخوك.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في موضعين:

- إذا كان من أسماء الصدارة، كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط، وكم الخبرية، أو ما اضيف إلى أسماء الصدارة، مثل: مَنْ أكرمت؟، وماذا فعلت؟، ومَنْ تَزُرْ يُكرمْك، وأيًّا تقابل فأكرمه، وكم رجل أحسنت إليه؟، وكتابَ مَنْ قرأت؟

- إذا كان معمولًا لجواب أمّا، ولا يفصل بينها وبين الفعل فاصل غير المفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، الضحى، 9.

ويتقدّم وجوبًا على الفاعل:

- إذا كان المفعول به ضميرًا والفاعل اسمًا ظاهرًا، مثل: يسرّني أن تنجح، وزارَهُ صديقُه.
- إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، مثل: سَكَنَ الدّارَ صاحبُها.
- إذا كان الفاعل محصورًا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾، فاطر، 28.

المحاضرة رقم 04

المفعـول المطـــــلق

قال ابن مالك: (ألفية ابن مالك، 29/1)

المصدر اسم ما سوى الزمّان من* مدلولي الفعل كأَمْنٍ مِنْ أَمِنَ**
بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نصب* وكونه أصلًا لهذين انتخب**
توكيدًا أو نوعًا يبيّن أو عدد* كسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذي رَشَد**

تعريفه: هواسم منصوب من لفظ الفعل، يأتي لغرض التّأكيد، أو لبيان النّوعِ، أَو العَدَدِ، فهو المصدر. لكن الفرق بين المصدر والمفعول المطلق هو كون الفعل المطلق وإن كان مصدرًا فإنّه لا بدّ من وروده بعد فعله، ولا بدّ من أن يكون منصوبًا. أمّا المصدر على الإطلاق فهو ما كان مشتقًّا من الفعل ويرد في المواضع الّتي ترد فيها الأسماء عامّةً. والعامل فيه الفعل المذكور معه أو شبهه كالمصدر والمشتقّات.

المصدر المبهم والمصدر المختصّ:

يُسمَّى المصدر المذكور للتّوكيد، مثل: تلمعُ النجومُ في الليل لَمَعَانًا، فتهْدي الناسَ في الظلمات هُدَى. ويقصد بهذه الصورة ما كان المصدر دالا على الحدث الذي يدل عليه العامل السابق في الجملة، فهو لا يفيد شيئا جديدا عليه، بل يفيد مجرد التوكيد له ومن هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، الأحزاب، من الآية 56. أو بدلًا عن فعله مبهمًا، والمُبَيّنُ نوعًا ما، مثل: تلمعُ النجومُ في السّماء لمعانًا شديدًا، فتهدِي الناس في الظلمات هُدَى النَّجاة. يُلاحظ أنّ اللّمعانَ في المثال الأوّل قد وُصِفَ بالشّدة، إذ تبيّن لنا صفة اللّمعان ونوعه، ويلاحظ أيضًا أنّ الهُدَى في المثال الثاني قد أضيف إلى النّجاة، فبيّنت أيضًا نوعَ الهدى وسِمَتَهُ، ويطلق على هذه الصورة اسم المفعول المطلق المبين للنوع، حيث يتضح المقصود منه بواسطة الوصف أو الإضافة غالبا. أَو عددًا مختصًّا، مثل: قَذَفَ

اللّاعبُ الكرةَ نحو الشّباكِ قَذْفَةً مُحْكَمَةً، فضربَها حارسُ المرمى ضربتين، فأبعدها عن مرماه؛ يُقصد بهذه الصورة أن يكون المصدر دالًّا على المرّة، أو يكون مثنًّى أو مجموعًا -كما ترى في الأمثلة- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾، الحاقة، 14.نظرًا إلى الصفة الزائدة فيه.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

اسم المصدر، مثل: سَلَّمْتُ عليه سَلَامًا. ومرادفُه أو مقاربُه، مثل:قعدت جلوسًا. وصفته، مثل: سار طويلًا، والأَصل: سيرًا طويلًا.
ومن صفة المصادر هذه الكلمات "كل، بعض، أَيّ الكمالية" حين تضاف إلى المصادر مثل: رضي كلَّ الرضى، وفهمَ بعضَ الفهم، وفرحت أيَّ فرحٍ، لأَنّ أَصل هذه الكلمات صفات للمصادر المحذوفة. ونوعه، مثل: رجعوا القهقرى، وقَعَدَ القُرْفُصَاءَ(القرفصاء رفع الرجلين إلى البطن وضم اليدين عليهما, وقد يضمّان مع الظهر بثوب). **وأَصل التركيب رجعوا رجوعَ القهقرى، وقعد قعودَ القرفصاءِ. وعدده، مثل: سجدت أربع سجدات. وآلته التي يكون بها عُرفًا، مثل: ضربته عصًا، ورشقنا العدو رصاصًا.**
حذف عامل المفعول الطلق:
يُحذف عامل المفعول المطلق جوازًا إذا دلّ عليه سياق الكلام، مثل: حجًّا مبرورًا وذَنْبًا مغفورا، للوافد من الحجّ، ومرْحَبًا بك، عند لقاء الأحبّة وغيرهم.

ويكون حذفه واجبًا، كما ورد عن النحاة وفصّلوا فيه في مواضع، أهمّها:

- مصادر وردت في اللغة منصوبة دائما دون أن تستعمل معها أفعال أبدًا، مثل:(سُبحانَ اللهِ، معاذَ الله، وَيْحَه، وَيْلَه، أَيْضًا).
- مصادر استعملت في اللغة في أسلوب الخبر منصوبة -دون أفعال- ودلّت القرائن على أفعالها، كأن يقول من يحمد الله ويشكره: (حمدًا وشكرًا لا كفرًا) وقول من يواسي نفسه: (صَبْرًا لا جزعًا).
- المصادر الّتي تدلّ على الطلب، بأن تكون خطابا من شخص لآخر يطلب منه شيئًا بواسطة الأمر، أوالنهي، أو الاستفهام، أوالدعاء، ومن ذلك:

قول أعشى همدان يصف بعض اللصوص:

يمرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ*وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الحَقَائِبِ**

عَلَى حِينِ أَلْهى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ*فَنَدْلًا زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِب**

والنّدل هو الخطف في سرعة وخفّة كما هي عادة اللّصوص. والشّاهد نَدْلًا والتقدير: انْدَلْ نَدْلًا.

- ما ورد عن العرب في التوبيخ من قولهم: (أَتَوَانِيًا وقد علاك المشيبُ)
- ما ورد عن العرب من قولهم في الدعاء (سَقْيًا لك ورَعْيًا).
- المصادر التي تقع بعد "إمَّا: التفصيلية" منصوبة، كقوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾، محمّد، من الآية 04. وقول الشاعر:

لَأَجْهَدَنَّ فَإِمَّا رَدَّ وَاقِعَةٍ*تُخْشَى وَإِمَّا بُلُوغَ السُّؤْلِ وَالأَمَلِ**

والشّاهد فيه (إمّا رد واقعة)، فإنّ رَدَّ مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا لوقوعه بعد إمّا التفصيلية، ومثله تماما (وإمّا بلوغ السؤل).